عموما نحو تميمي وذو مال او خصوصا نحو مررت برجل اي رجل ومررت بهذا الرجل وبزيد
هذا معنى ان معنى النعت ان يكون تابعا يدل على معنى في متبوعه فاذا كانت دلالته
كذلك صح وقوعه نعتا ولا فرق بين ان يكون مشتقا او غيره لكن لما كان الاكثر في
المتبوع هو المشتق توهم كثير من النحويين ان الاشتقاق شرط حتى تاولوا غير
المشتق بالمشتق انتهى وقال الرضي اعلم ان جمهور النحاة شرطوا في الوصف الاشتقاق
ولذلك استضعف سيبويه نحو مررت برجل اسد وصفا ولم يستضعف بزيد اسدا
حالا فكانه يشترط في الوصف لا في الحال الاشتقاق وفي الفرق نظر والنحاة يشترطون
ذلك فيهما نظرا معا والمصنف يعني ابن الحاجب لا يشترط ذلك فيهما ويكتفي بكون الوصف دالا
على متبوعه مشتقا كان اولا ويكون الحال هيئة للفاعل او المفعول والمراد بالموضوع
لغرض المعنى عموما ما وضع للدلالة على معنى في متبوعه في جميع استعمالاته
كالمنسوب وذي المضاف الى اسم الجنس فان لها موصوفا في جميع المواضع اما ظاهرا
او مقدرا ومن الجامد الموضوع كذلك كل موصول فيه الالف واللام كالذي والتي وفروعهما
وذو الطائية لان الذي قام بمعنى القائم والمراد بالموضوع لغرض المعنى خصوصا
ما وضع للدلالة على معنى في متبوعه في بعض استعمالاته كاسم الجنس الجامد بالنظر
الى اسم الاشارة فانه اذن موضوع للدلالة على تعيينه اي في اسم الاشارة نحو هذا الرجل
اما لو جعله صفة لغير اسم الاشارة نحو مررت بزيد الرجل اي الكامل في الرجولية
فليس الجنس موضوعا لمعنى في متبوعه لان استعمال الرجل بمعنى الكامل في الرجولية
ليس وضعيا انتهى قوله ومن الخطا في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت
بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين تقلد بعضهم بعضا في ذلك
والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك
ظاهر كلام الرضي ان الحامل لهم على ذلك غير ما قال ابن مالك فانه قال في باب النداء
والاكثرون على ان ذا اللام وصف لاسم الاشارة في النداء وغيره لانه اسم دال على معنى
في تلك الذات المبهمة وهو الرجولية وهذا حد النعت اي ما دل على معنى في متبوعه وقال
بعضهم هو عطف بيان لعدم الاشتقاق والجواب ان الاشتقاق ليس بشرط في
الوصف ولا يوصف اسم الاشارة الا باسم الجنس المعرف باللام اما اسم الجنس فلانه
هو الدال على الماهية من بين الاسماء والمحتاج اليه في نعت اسم الاشارة بيان ماهية
المشار اليه فمن ثم قبح نعتها من الصفات المشتقة الا بما يخص بعض الماهيات نحو هذا
العالم فقبح هذا الابيض واما التعريف باللام فلان تعيين الماهية حصل من لفظ الجنس
وتعيين المفرد من افرادها علم من اسم الاشارة فلم يبق الا تطابق النعت والمنعوت
مع انهما كلمتا [illegible] بمنزلة قولك الرجل المعهود لان لفظ هذا لا يفيد الا تعيين المفرد الذي
دل عليه الرجل وهذه الفايدة تحصل من لام العهد فظهر شدة احتياج المبهم الى صفته

فمن ثم

فمن ثم لا يجوز الفصل بين النعت والمنعوت ها هنا فلا تقول هذا اليوم الرجل كما يجوز في
غير هذا النوع ولا يجوز ايضا تفريق صفاته نحو هؤلاء الرجل والفرس والبقر قوله
وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ذكر المص كلام ابن عصفور
هنا في بحث البدل وجعله نبهنا على حدته قوله والنعت دون المنعوت او مساو له
قال الرضي ينبغي اولا ان يعرف انه ليس مرادهم بهذا انه ينبغي ان يكون ما يطلق عليه لفظ
الموصوف من الافراد اقل ما يطلق عليه لفظ الصفة او مساويا له فان هذا لا يطرد لا في
المعارف ولا في النكرات اما في المعارف فانك تقول جاءني الرجل العاقل وهذا الرجل
ولقيت الشيء العجيب واما في النكرات فانك تقول رايت شيئا ابيض وهذه ذات قديمة
او واجبة الوجود بل مرادهم ان المعارف خمس اي المضمرات والاعلام والمبهمات وذو اللام
والمضاف الى احدها لا يوصف ما يصح وصفه منها بل يصح الوصف به منها الا ان يكون
الموصوف اخص اي اعرف من صفته او مثلها في التعريف فقولك الرجل العاقل الثاني
فيه وان كان اخص من الاول من جهة مدلول اللفظ الا انهما من جهة التعريف الطاري
على مدلولهما الوضعيين متساويان وفي نحو قولك هذا الرجل لفظ هذا اعم من الرجل
من حيث انه يصح ان يشار به بوضع واحد الى كل مشار اليه كان لكن التعريف الاشاري
اقوى من التعريف اللامي فمعنى هذا المختصر قولهم الموصوف اخص او مساو بالمعرفة
فينبغي ان تعرف مراتب المعارف في كون بعضها اقوى من بعض حتى يبنى عليه الامر في
قولهم الموصوف اخص او مساو فالمنقول عن سيبويه وعليه جمهور النحاة ان اعرفها
المضمرات ثم الاعلام ثم اسم الاشارة ثم المعرف باللام والموصولات وكون المتكلم والمخاطب
اعرف المعارف ظاهر واما الغايب فلان احتياجه الى لفظ يفسره جعله بمنزلة
وضع اليد واما كان العلم اخص واعرف من اسم الاشارة لان مدلول العلم ذات معينة
مخصوصة عند الواضع كما عند المستعمل بخلاف اسم الاشارة فان مدلوله عند الواضع
اي ذات معينة كانت وتعيينها الى المستعمل بان يقرن به الاشارة الحسية فكثير
ما يقع اللبس في المشار اليه اشارة حسية ولذلك كان اكثر اسماء الاشارة موصوفا في
كلامهم ولذلك لم يفصل بين اسم الاشارة ووصفه لشدة احتياجه وانما كان اسم
الاشارة بالعين والقلب معا والمدلول ذي اللام يعرف بالقلب دون العين
ولضعف تعريف ذي اللام يستعمل بمعنى النكرة نحو قوله تعالى ان ياكله الذيب
واما المضاف الى احد الاربعة فتعريفه مثل تعريف المضاف اليه سواء لانه يكتسب
التعريف منه هذا عند سيبويه واما عند المبرد فان تعريف المضاف انقص من
تعريف المضاف اليه لانه يكتسي منه ولذا يوصف المضاف الى المضمر ولا يوصف
المضمر فعلى هذا نحو الظريف في قولك رايت غلام الرجل الظريف بدل لا صفة وعند
سيبويه هو صفة للغلام ومذهب الكوفيين ان الاعرف العلم ثم المبهم ثم ذو اللام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1